

دراسة نقدية للقيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي.
A critical study of the values included in the civic educational curriculum for the primary
education stage

د . خرفان حسين

أستاذ مؤقت

جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة

kharfanecine@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي المستمدة من منهاج النظام التربوي الجزائري، بحيث اشتملت عينة الدراسة على جميع كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي، وتم اختيارهم بطريقة قصدية لمناسبتهم وطبيعة الدراسة، واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي موظفا أسلوب تحليل المحتوى باعتباره الأسلوب المناسب لرصد القيم من خلال إعداد بطاقة للتحليل، أما لوحدات التحليل تم استخدام وحدة الموضوع باعتبارها أكثر الوحدات إفادة في تحليل القيم.
الكلمات المفتاحية: القيم، المنهاج، منهاج التربية المدنية، مرحلة التعليم الابتدائي.

Abstract:

This study aims to identify the values included in the in the civic education stage that derived from the curriculum of the Algerian educational system, so that the study sample included all the civics books for the primary education stage and they were chosen in an intentional way for their suitability and the nature of the study. for the units of analysis, the subject unit was used as it is the most useful in analysis values

Keyword:

curriculum. the civic education curriculum. the primary education stage.

مقدمة:

نالت المناهج الدراسية في السنوات الأخيرة اهتمام الخبراء والمشرفين على النظام التربوي الجزائري، وذلك للارتقاء بالمنظومة التعليمية كما وكيفا، مما استوجب إحداث تغييرات جذرية في منظومة المناهج الدراسية ابتداء من السنة الدراسية 2003 حيث وُضعت اللبنة الأولى من إصلاح النظام التربوي حيز التنفيذ، وبعد صدور القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008، ثم المرجعية العامة للمناهج والدليل المنهجي لإعداد المناهج سنة 2009، ونتيجة للاختلافات والتناقضات بين منهاج الجيل الأول والقوانين والمرجعيات، لجأت وزارة التربية الوطنية بالجزائر متمثلة في اللجنة الوطنية للمناهج لمعالجة تلك النقائص واستدراك الثغرات بإعداد جيل جديد من المناهج امتدادا للجيل الأول ابتداء من السنة الدراسية 2016/2017.

وشملت الإصلاحات كذلك القيم التربوية وأدرجت ضمن غايات المدرسة الجزائرية، حيث أكدت المادة الثانية من القانون التوجيهي للتربية الوطنية على أن تتمثل رسالة المدرسة الجزائرية في تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية أكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، متفتح على الحضارة العالمية (القانون التوجيهي للتربية الوطنية، 2008، ص8).

كما أكدت مختلف المرجعيات الأساسية التي تبني عليها المناهج أن أسس المناهج الجديدة تتمثل في نقل وإدماج القيم المتعلقة بالاختيارات الوطنية، قيم الجمهورية والديمقراطية، قيم الهوية، القيم الاجتماعية والقيم العالمية، والتي وُجِب إدراجها في منهاج الجيل الثاني باعتبارها جزءا لا يتجزأ من مقومات الشخصية الوطنية لمقاومة التحديات والتصدي للصراعات الإيديولوجية التي تهدد كيان الأمة، والتربية على القيم من مهام المدرسة لتبني جيلا متماسكا متشعبا بمختلف القيم التي تمكنه من المحافظة على سيرورته وكيانه.

فإن مشكلة الدراسة تكمن في التعرف على أنواع القيم المتضمنة في منهاج مرحلة التعليم الابتدائي في أطواره الثلاث، وعلى مدى توافرها في المناهج، ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

- ما هي أنواع القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي ؟
- ما مدى توافر القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي مع القيم المدرجة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية ؟

1- أهداف الدراسة:

- ✓ الكشف عن مدى تضمين منهاج التربية المدنية للقيم التربوية لمرحلة التعليم الابتدائي والمدرجة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية.
- ✓ سد بعض الثغرات الواردة في مناهج مرحلة التعليم الابتدائي من الناحية القيمية.
- ✓ تطوير القيم التربوية المتضمنة في المناهج التعليمية وفقا للحاجات النمائية للمتعلمين ومتطلبات العصر.
- ✓ تهيئة بيئة مدرسية، تربوية قائمة على تطبيق واحترام قيم المجتمع ومرجعياته.
- ✓ تفعيل دور المدرسة الابتدائية كمؤسسة اجتماعية تعمل على غرس القيم التربوية وتهذيب السلوك.

2- أهمية الدراسة :

- الكشف عن أنواع القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي المدرجة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية .
- معرفة مدى توافق القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي مع القيم المدرجة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية .
- تفعيل دور المدرسة الابتدائية كمؤسسة اجتماعية تعمل على غرس القيم التربوية وتهذيب السلوك.

3- تحديد مفاهيم الدراسة:

- القيم لغة : وردت في المعجم الوسيط أن قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر (أنيس، 1979، ص768).
- القيم في الاصطلاح :

تنوعت المفاهيم لدى المفكرين والعلماء والمنظرين في تحديد معنى " القيم "، والذي يعود في جوهره إلى ما تتسم به القضية القيمية من عمق معرفي وثقافي وأيديولوجي، فعندما نتحدث عن القيم فإننا ننطلق من ثقافة معينة تنتظم القيم في سلوكها، وتدور في دوائرها، فالتعاليم الدينية والرؤى الفلسفية والتربوية والاجتماعية و السياسية والاقتصادية تعد كلها أصولا فكرية تحكم تفاعلنا مع القضية القيمية (الجلال ، 2013، ص21) .

القيم : مجموعة من التفضيلات الإنسانية الفطرية والمكتسبة المبنية على أسس عقدية أو اجتماعية وثقافية أو أخلاقية تشكل لدى الفرد قناعة وإدراكا بأهميتها بصورة تجعل منها إطارا مرجعيا لديه، تحدد تفاعله وسلوكه مع البيئة التي يعيش فيها (القحطاني، 2010، ص13).

تعريف المنهاج لغة :

1- المنهاج لغة: هو الطريق الواضح والخطة المرسومة، قال تعالى ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ﴾ (المائدة:48)، وكذلك المنهج والنهج، ومنه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم (أنيس وآخرون، 1979 ص957).

المنهاج اصطلاحاً:

توجد هناك عدة تعريفات للمنهاج منها:

مجموعة الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيؤها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل من جميع النواحي وتعديل سلوكهم طبقاً لأهدافها التربوية (إبراهيم، 1985، ص37).

مرحلة التعليم الابتدائي:

هو تعليم عام وشامل، يؤلف القاعدة الأساسية للتعليم وتكوين المواطن فهو تعليم عام يوجه إلى جميع الأطفال الذين بلغوا سن السادسة، يتلقون التعليم مدة خمس سنوات، وهو تعليم مجاني وإلزامي، إذ تتكفل به الدولة بتوفيره وتنظيمه والإنفاق عليه، وهو تعليم شامل يحتوي على جميع أنواع المعارف الأساسية وعلى أنواع من التقنيات والتطبيقات العملية، فيدمج مناهجه بين المعرفة والعمل، ويدرب المتعلمين على توظيف المعارف الملتزمة في تطبيقات عملية منتجة وعلى إدراك العلاقة بين العلم والعمل (رحمة، 1992، ص38).

التربية المدنية :

تلك التربية التي تهدف إلى تنشئة التلميذ المدرك لحقوقه، الملتزم بأداء واجباته، وتنمية مسؤوليته الاجتماعية والأخلاقية، والزوع للعمل التطوعي والوعي بالنظم السياسية والقيم الديمقراطية لديه (زكي ومحمد، 2011، ص166).

المحور الأول:

1- القيم:

وردت في المعاجم اللغوية مجموعة من الدلالات للكلمة " قيمة " وجمعها " قيم " وتظهر الأصول اللغوية أن كلمة القيمة مشتقة من الفعل "قوم" والذي تعدد موارده ومعانيه ، فقد استخدمت العرب هذا الفعل ومشتقاته للدلالة على معان عدة منها مايلي :

1- الديمومة والثبات : وهو ما يشير إليه أصل الفعل " قوم " لأنه يدل على القيام مقام الشيء يقال ماله " قيمة " إذا لم يدم على الشيء ولم يثبت عليه ، ومنه قوله عز وجل ﴿ عذاب مقيم ﴾ (

الشورى ، ص 45) أي دائم ، وقوله ﴿ إن المتقين في مقام أمين ﴾ (الدخان ، ص 51) أي مكان تدوم إقامتهم فيه .

2- السّياسة والرّعاية: ومنه ما قالته العرب عن الذي يرضى القوم ويسوسهم " فالقيّم : السيد وسائس الأمر " ، والرجل " قيم أهل بيته وقيامهم يقوم بأمرهم " (ابن منظور، د ت ، المجلد 12 ص 502)

3- الصّلاح والاستقامة: فالشيء القيم ما له بصلاحه واستقامته ومنه قوله عز وجل ﴿ ديننا قيما ﴾ (الأنعام ، ص 161) أي مستقيما ، فالدين القيم هو الثابت المقوم لأمر الناس ومعاشهم ، " و أمر قيم مستقيم ، وخلق قيم حسن ، ودين قيم مستقيم لا زغ فيه ، وكتب قيمة مستقيمة تبين الحق من الباطل ، ﴿ وذلك دين القيمة ﴾ (البينة ، ص 6) أراد الملة الحنيفة (الجلال ، 2013 ، ص 19) .

وتتفق هذه المعاني اللغوية الثلاثة مع المدلول العام الذي تحمله مفرد " قيمة " ، فالقيم تتسم بالثبات ، وفيها معاني الرعاية والصّلاح والاستقامة ، إلا أنه من ناحية ثانية نلاحظ أن المدلول اللغوي لا يحمل مضامين وأبعاد ما تعنيه مفردة " القيم " في القاموس التربوي المعاصر من معان تخصصية دقيقة (الجلال ، 2013 ، ص 20) .

2- خصائص القيم:

تمتاز القيم بعدة خصائص والتي نورد أهمها في مايلي :

1-2- القيم نسبية: القيم ليست ثابتة ولكنها نسبية متغيرة تبعا لتطور الحياة ، بمعنى أنها تختلف من شخص لآخر ، ومن زمن لآخر ومن مكان لآخر ، ومن ثقافة إلى ثقافة .

2-2- القيم موضوعية: القيم تجمع بين الذاتية والموضوعية في وقت واحد ، وتضاد أو تنافر ، فالقيم الخلقية موضوعية لأنها مستمدة من الدين فهي روح الدين وجوهره ، وتقوم على أسس عقائدية وذاتية أيضا نتيجة لاختلاف مستويات الإدراك لها ، نتيجة لعلاقة الإنسان بالبيئة الاجتماعية من يضيف على الأحداث والمواقف صفة قيمية مختلفة يتحدد من خلالها المغزى الاجتماعي للسلوك .

2-3- القيم ذاتية: القيم تتعلق بالطبيعة النفسية للإنسان ، والتي تشمل الرغبات والميول فهي في تنافس مع الرغبات كلما ازدادت أهمية القيمة . فالقيم ذاتية إذا كانت حيوية وهامة للإنسان ويوجد فيها إشباع رغباته ، ويحس كل واحد منا بالقيم على نحو خاص .

2-4- القيم ثابتة: إن ثبات القيم يعني صعوبة تغييرها لأن جذورها ممتدة في حياة الإنسان منذ سنوات عمره الأولى وليست كل القيم ثابتة ، ولكن هناك الثابت بحيث يؤدي بثباتها إلى انتظام السلوك والحياة كلها .

2-5- القيم إنسانية : يتميز بها البشر دون غيرهم ، فالاهتمام ، واللذة ، والألم ، والأفكار جميعها ترتبط بالإنسان .

2-6- القيم اجتماعية: فهي تنطلق من إطار اجتماعي محدد ، وعلى أساسها يتم الحكم على سلوك الأفراد لأنها تنال قبولا من المجتمع .

2-7- القيم قابلة للتغيير: بالرغم من أن القيم تتصف بالثبات النسبي إلا أنها قابلة للتغيير بتغير الظروف الاجتماعية ، لأنها انعكاس لطبيعة العلاقات الاجتماعية ونتاج لها .

2-8- القيم تتصف بالعمومية : لأنها تشكل طابع عاما ومشتركا بين جميع الفئات والطبقات .

2-9- القيم مثالية : لأنها ليست شيئا بأي حال وإن كانت الأشياء التي تحملها . (المصري ، محمد ، 2013، ص16، ص17) .

كما تتميز القيم أيضا بالخصائص التالية :

✓ مجردة غير محسوسة ؛ فالعدل في حد ذاته لا نلمسه و لا نشاهده ، ولكن لكل قيمة مؤشرات علمها ، ولهذا يمكن للإنسان العادي أن يصف موقفا معينا بأنه ينطوي على عدل ، وآخر ينطوي على الظلم .

✓ تكتسب من البيئة التي تحيط بالفرد ؛ وهذا ما بينه الرسول (ص) " ما من مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه " فالحديث الشريف يبين أهمية البيئة المحيطة بالفرد في اكتساب القيم .

✓ القيم موجّهات لسلوك المجتمع الذي تسود فيه ؛ باعتبارها منظومة متكاملة ، ولا تعمل كل منها بصورة منعزلة عن غيرها من القيم التي تسود في ذلك المجتمع .

✓ إن القيم ذات طبيعة متدرجة ؛ لأن حاجات المجتمع ليست على نفس الدرجة من الأهمية ، وذلك بوجود قيم أساسية وقيم فرعية ، وقيم إنسانية لذلك كان من الضروري معرفة التنظيم الهرمي للقيم التي تسود في مجتمع معين ، أو مؤسسة معينة ، أو حتى لدى فرد معين (عبد الله ، 2003، ص85) .

3- أهمية القيم :

رغم تعدد الفلسفات والتصورات للقضية القيمية إلا أن موقفها من أهمية القيم وضرورتها للسلوك الإنساني واحد لا يتغير، إذ يتفق الجميع على أثرها البالغ في تشكيل سلوك الإنسان ، وبناء شخصيته ، وتعريفه بذاته (الجلال ، 2013، ص39) .

للقيم دورا هاما في توجيه سلوك الفرد والجماعة فهي تقوده إلى إصدار الأحكام على الممارسات العملية التي يقوم بها وهي الأساس السليم لبناء تربوي متميز كما أنها تتسم في تشكيل الكيان النفسي للفرد لأنها:

- ✓ تعتبر القيم مرجع الحكم على السلوك .
- ✓ تعتبر القيم هدفا يسعى إلى تحقيقها الأفراد .
- ✓ تعتبر القيم باعنا على العمل وبالتالي فهي تصنف باعتبارها دوافع اجتماعية .
- ✓ تحدد القيم للفرد أهدافه من ميادين كثيرة وتدله على المؤثرات المعوقة أو المساعدة على تحقيق هذه الأهداف .
- ✓ تمكن القيم الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين وماهية ردود أفعالهم .
- ✓ تساعد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه حياته ليكون قادرا على تفهم كيانه الشخصي والتمتعن في قضايا الحياة التي تهمة وتؤدي إلى الإحساس بالرضا .
- ✓ وبالإضافة إلى ذلك فإن للقيم أهمية على المستويين الفرد والاجتماعي .

4- وظائف القيم :

إن للقيم وظائف عديدة ومهمة في حياة الناس الفردية والجماعية وتنعكس على سلوكياتهم قولاً وعملاً، ويمكننا أن نتناول القيم من خلال المحورين التاليين :

4-1- على المستوى الفردي :

- تلعب دورا هاما في تشكيل شخصية الفرد .
- تمنح الفرد القدرة على التكيف و التوافق الإيجابيين و الرضا عن نفسه لتجاوبه مع الجماعة .
- تحقق للفرد الإحساس بالأمان ، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه ، والتحديات التي تواجهه في حياته .
- تمنح فرصة للفرد للتعبير عن ذاته ، وتأكيد إمكانياته .
- تدفع الفرد لتحسين إدراكه ، ومعرفة العالم من حوله ، وتوسع إطاره المرجعي لفهم حياته وعلاقاته .
- تعمل على تعديل سلوك الفرد نفسيا وخلقيا .
- تعمل على ضبط شهوات الفرد ، لأنها تضبط سلوكياته بمعايير و أحكام يتصرف في ضوءها وعلى هديه.(أبو العينين ، 1988 ، ص35، ص36) .

2-4- على المستوى الاجتماعي :

- تحافظ على تماسك المجتمع واستقراره وثباته ؛ من خلال تمسكه بقيمه ومثله العليا ومبادئه الرصينة للممارسة حياة اجتماعية خالية من الصراعات والنزاعات .
- تحفظ للمجتمع استقراره وتصون كيانه ، من خلال مواجهته للتغيرات التي تحدث من حين لآخر ، وذلك بتحديد البدائل التي تسهل حياة الجماعة .
- تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة .
- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزاعات الطائشة .
- تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم ، وتحدد له أهداف وجوده ومبرراته ، وبالتالي يسلك في ضوءها ويحدد للأفراد سلوكياتهم (أبو العينين ، 2003 ، ص237، ص238، ص239).

5- القيم في النظام التربوي الجزائري:

- تتحمل المناهج الجديدة حصتها لتحقيق الأهداف المخطط لها في المرجعيات القانونية والمتمثلة في نقل و إدماج القيم المتعلقة بالخيارات الوطنية والتي تتمثل في مايلي:
- قيم الجمهورية والديمقراطية: تنمية روح احترام القانون، واحترام الآخر والقدرة على الإصغاء، واحترام سلطة الأغلبية، وحقوق الأقليات.
- قيم الهوية : التّحكّم في اللغتين الوطنيتين، وتقدير الموروث الحضاري من خلال : معرفة تاريخ الوطن وجغرافياته والتعلق برموزه، الوعي بالانتماء، وتعزيز المعالم الجغرافية والتاريخية، والأسس والقيم الأخلاقية للإسلام، وقيم التراث الثقافي والحضاري للأمة الجزائرية.
- القيم الاجتماعية : تنمية روح العدالة الاجتماعية والتضامن والتعاون بدعم مواقف التماسك الاجتماعي، والتحضير لخدمة المجتمع، وتنمية روح الالتزام والمبادرة وحب العمل في الوقت نفسه.
- القيم العالمية: تنمية الفكر العلمي والقدرة على الاستدلال والتفكير النقدي، التحكّم في وسائل العصرية من جهة وجهة أخرى حماية القانون الإنساني بكل أشكاله والدفاع عنه، وحماية البيئة والافتح على الثقافات والحضارات العالمية (اللجنة الوطنية للمنهاج، 2009، ص26).

المحور الثاني : منهاج التربية المدنية

1- مفهوم منهاج التربية المدنية إجرائيا:

منهاج تعدد وزارة التربية الوطنية يندرج ضمن مناهج مواد العلوم الاجتماعية يعمل على تهيئة الفرد وتنشئته اجتماعيا، وتزويده بمختلف المفاهيم والمهارات والقيم والاتجاهات التي تجعل منه فردا

صالحا له حقوق وعليه واجبات، وتعزز الجانب المدني للفرد للمشاركة بفعالية في الحياة السياسية والاجتماعية لترسيخ قيم المواطنة وحقوق الإنسان وبناء المجتمع المدني.

2- التربية المدنية في النظام التربوي الجزائري:

تساهم التربية المدنية في صهر شخصية الطفل في بوتقة القيم الثقافية والحضارية للمجتمع الجزائري؛ كما تلعب دورا حاسما في إعداده لممارسة حقوق المواطنة واحترام قوانين الجمهورية، تقع مادة التربية المدنية في قلب الثقافة الديمقراطية.

ولهذه المادة كتب مدرسية خاصة بكل مستوى تعليمي، تهدف إلى تكوين الجانب الاجتماعي للفرد وهو تكوين يركز بصورة أساسية على تنمية الجوانب السلوكية : حسن التصرف آداب التعايش الجماعي وتنمية الاستعدادات الفطرية وغير ذلك من الصفات الحميدة لمواطنين يتم إعدادهم للعيش في عالم المستقبل.

إن المواضيع المفضلة في هذه الكتب المدرسية تعالج المسائل التالية :

- الأخلاق وشتى القضايا ذات الصلة بالحياة الاجتماعية والسياسية في الوطن.

- أسس المجتمع الجزائري والنظام السياسي والإداري في الجزائر.

- مؤسسات الدولة.

- النظام الاقتصادي في الجزائر.

- علاقات الجزائر بغيرها من الدول والمنظمات والهيئات الجهوية والدولية.

- أهم قضايا العالم المعاصر.

وينبغي التأكيد على أن هذه العناوين تتضمن أيضا طائفة من المواضيع ذات مغزى تقديمي واضح مثل : حقوق الإنسان؛ والمساواة بين الجنسين؛ واحترام الشأن العام؛ وما إلى ذلك من الواجبات التي تقتضها المواطنة المستنيرة مثل: احترام الآخرين؛ التسامح؛ والعدالة الاجتماعية؛ و روح الإنصاف، والتضامن الوطني والدولي؛ والحوار بين الثقافات؛ واحترام التنوع والتعدد الثقافي والديني (بن بوزيد، 2009، ص.ص، 75، 77).

3- التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي:

تساهم التربية المدنية في التعليم الابتدائي في تكوين المتعلم على المواطنة، وإعداد الفرد للحياة إعدادا يؤهله للعيش كمواطن يشعر بمسؤوليته، ويعي التزاماته تجاه مجتمعه، ويساهم في بنائه، فيكتسب قيم الهوية، والقيم الروحية والمواطنة التي تربط التلميذ بمجتمعه ووطنه، والتي يتعين على المدرسة تكريسها لدى المتعلمين قصد معاشتها داخل المدرسة وخارجها، حيث يبدأ المتعلم ممارسة ما

له من حقوق، ويؤدي ما عليه من واجبات، وينمي قدرته على التكيف مع الوضعيات الحياتية المطروحة في محيطه الاجتماعي (مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، 2016، ص143).

4- غايات التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي:

ترمي مادة التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي في إطار إعداد مواطن الغد إلى تحقيق غايات التربية على المواطنة في إطار تعلّم السيران الديمقراطي في الحياة الاجتماعية وتكريس قيم بناء مواطنة من خلال:

- ✓ تنمية الحس المدني لدى المتعلمين وتنشئتهم على قيم المجتمع، كالتسامح واحترام الغير، والتضامن بين المواطنين.
- ✓ ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون، والتعلق بالوطن والتفتح على العالمية .
- ✓ منح تربية تنسجم مع حقوق الطفل وحقوق الإنسان.
- ✓ تنمية ثقافة ديمقراطية لدى التلاميذ يكسبهم مبادئ النقاش والحوار، وقبول رأي الأغلبية، ونبذ الميز العنصري و العنف .
- ✓ تنمية معرفة واحترام المؤسسات الوطنية والهيئات الدولية والإقليمية (مرجع سابق، ص 143).

5- مساهمة مادة التربية المدنية في تحقيق الملمح الشامل من مرحلة التعليم الابتدائي:

ترتبط التربية المدنية بالسلوك والمعاملات الاجتماعية، فهي تكوّن المتعلم على العيش في محيطه الاجتماعي بشكل مسؤول تجاه ذاته وغيره، من خلال تنمية المواقف الإيجابية المبنية على احترام الرموز الوطنية، ومؤسسات الجمهورية، والتراث الوطني والقيم الاجتماعية والإنسانية، وخدمة الصالح العام، والالتزام بقواعد الصحة والاستهلاك، والوقاية والأمن، وحماية التراث، ومعرفة قواعد الحياة الجماعية، والتعبير عن تفاعله الإيجابي في محيطه الاجتماعي، واحترامه للرموز الوطنية (مرجع سابق، ص143).

المحور الثالث: الدراسة الميدانية

1- منهج الدراسة:

يعتبر المنهج الأداة الفاعلة التي تعين الباحث على جمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وفقاً لمنهجية علمية (إحسان، 2005، ص5).

لقد استخدم الباحث المنهج الوصفي لتناسبه مع طبيعة الدراسة، ولقد عرف المنهج الوصفي بأنه " استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الواقع بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى " (داود، عبد الرحمن، 1990، ص159).

ويعتمد المنهج الوصفي كذلك على: " تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها، وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة " (بدر، 1984، ص 234).

واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى لتحليل القيم المتضمنة في كتب (التربية المدنية) المقررة لمرحلة التعليم الابتدائي بهدف وصفها، ويهدف هذا الأسلوب إلى " التصنيف الكمي والكمي لمضمون معين " (طعيمة ، 2004، ص 69)، في ضوء نظام الفئات لتزويد الباحث بالبيانات المناسبة لفروض الدراسة التي تعتمد في الإجابة عنها على تحليل المحتوى.

2- مجتمع وعينة الدراسة:

1-2 مجتمع الدراسة :

ودراستنا الحالية تناول القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي اعتمادا على التحليل لمحتوى الكتب المدرسية لمادة التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي يتمثل مجتمع دراستنا الحالية في مايلي:

1-1-2 من خمس كتب مدرسية من الجيل الثاني لمنهاج التربية المدنية من مرحلة التعليم الابتدائي للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في إطار إصلاح المناهج وتحسينها.

3 - عينة الدراسة :

1-3 تمثلت عينة الدراسة من محتوى نصوص خمس كتب مدرسية ، شملت كتب التربية المدنية سنوات الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة، المعدة وفق الجيل الثاني من بناء المنهاج والصادر خلال السنة الدراسية 2020/2019، وتم اختيارهم بطريقة قصدية لكون الكتب تتماشى مع أهداف وغايات التربية الوطنية حسب ما نص عليه القانون التوجيهي للتربية الوطني للدولة الجزائرية، والمرجعية العامة للمناهج والدليل المنهجي لإعداد المناهج. المقرر الدراسي للتربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي

توصيف عينة الدراسة:

الجدول (1) توصيف لكتب عينة الدراسة.

الرقم	كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي	عدد الدروس
01	السنة الأولى	08
02	السنة الثانية	24
03	السنة الثالثة	16
04	السنة الرابعة	21

18	السنة الخامسة	05
87	05 كتب دراسية	المجموع

4 - أدوات الدراسة:

بعد أن حدد الباحث المنهج المستخدم ومجتمع وعينة الدراسة، فلا بد من تحديد الأداة المناسبة لطبيعة وأهداف الدراسة باعتبارها الوسيلة التي تمكن الباحث من جمع البيانات والتي يعالجها إحصائياً وفي ضوءها يصدر أحكامه، فلقد أعد الباحث أدوات الدراسة على التوالي:

4-1- بطاقة تحليل محتوى لتحليل القيم المتضمنة في منهاج مرحلة التعليم الابتدائي (كتب التربية المدنية).

وتتضمن عملية تحليل المحتوى الخطوات الرئيسية التالية :

- ✓ تحديد الهدف من التحليل؛ والذي يتعلق بتحديد القيم الصريحة التي تتضمنها كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي.
- ✓ تحديد وحدات التحليل؛ لقد اعتمد الباحث على وحدة الفكرة أو الموضوع، ووحدة الفكرة أو الموضوع أكثر الوحدات إفادة في تحليل القيم.
- ✓ تصميم أداة التحليل؛ التي يتم من خلالها جمع البيانات والمعلومات للإجابة عن الأسئلة السابقة.
- ✓ إجراءات التحليل من خلال إحصاء ما يتضمنه من قيم صريحة، ومن ثم تفرغها في أداة الدراسة.
- ✓ التوصل إلى نتائج التحليل وتوظيفها (الجلاد، 2013، ص85).
- ✓ لتصميم أداة الدراسة والمتمثلة في بطاقة تحليل المحتوى اعتمد الباحث على الخطوات التالية :
- ✓ الاستناد إلى ما عرضه الباحث في الإطار النظري للدراسة .
- ✓ الإطلاع على الكثير من الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع .
- ✓ مقابلة العديد من الأساتذة من ذوي الاختصاص من جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة.

يمثل الجدول رقم (2) بطاقة التحليل التي اعتمدها الباحث في دراسته لرصد القيم.

القيم الفرعية	القيم الرئيسية	الرقم
تنمية روح احترام القانون، واحترام الآخر والقدرة على الإصغاء، واحترام سلطة الأغلبية، وحقوق الأقليات.	قيم الجمهورية والديمقراطية	01
التحكم في اللغتين الوطنيتين، وتقدير الموروث الحضاري من خلال : معرفة تاريخ الوطن وجغرافياته والتعلق برموزه، الوعي بالانتماء، وتعزيز المعالم الجغرافية والتاريخية، والأسس والقيم الأخلاقية للإسلام، وقيم التراث الثقافي والحضاري للأمة الجزائرية.	قيم الهوية	02
تنمية روح العدالة الاجتماعية والتضامن والتعاون بدعم مواقف التماسك الاجتماعي، والتحضير لخدمة المجتمع، وتنمية روح الالتزام والمبادرة وحب العمل في الوقت نفسه.	القيم الاجتماعية	03
تنمية الفكر العلمي والقدرة على الاستدلال والتفكير النقدي، التحكم في وسائل العصرنة من جهة وجهة أخرى حماية القانون الإنساني بكل أشكاله والدفاع عنه، وحماية البيئة والتفتح على الثقافات والحضارات العالمية.	القيم العالمية	04

يمثل الجدول رقم (3) القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي

الرقم	القيم	س1	س2	س3	س4	س5	المجموع
01	قيم الجمهورية والديمقراطية	01	04	07	11	05	28
02	قيم الهوية	04	08	04	04	05	25
03	قيم اجتماعية	03	03	01	01	02	10
04	قيم عالمية	00	09	04	05	06	24
المجموع	08	24	16	21	18	87	

لقد اعتمد الباحث في عملية رصد القيم التي تتضمنها كتب التربية المدنية على العديد من القراءات المتتالية، وذلك من خلال تتبع صيرورة محتوى المواد الدراسية المقررة على المتعلمين والذي اشرف على إعداده خبراء ومختصون في المناهج والبرامج الدراسية لدى وزارة التربية الوطنية للدولة الجزائرية.

الجدول رقم (04) يمثل مستوى تواجد القيم الرئيسة وترتيبها في كتب التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي.

الترتيب	النسبة	التكرارات	القيم	الرقم
1	32.18%	28	قيم الجمهورية والديمقراطية	01
2	28.74%	25	قيم الهوية	02
4	11.49%	10	القيم الاجتماعية	03
3	27.59%	24	القيم العالمية	04
	100%	87		المجموع

5- مناقشة نتائج الدراسة:

5-1- مناقشة مدى تواجد القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي وترتيبها: إن القيم التربوية المتضمنة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي الواردة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية ومختلف المرجعيات للنظام التربوي الجزائري هي: (قيم الجمهورية والديمقراطية، قيم الهوية، القيم الاجتماعية، القيم العالمية)، و بمنهاج التربية المدنية فقد وردت نفس القيم بنسب متفاوتة قد بلغ تكرارها (87) وحدة، حيث احتلت قيم الجمهورية والديمقراطية، المرتبة الأولى بنسبة 31.03% تليها قيم الهوية بنسبة 29.89%، أما القيم العالمية فاحتلت المرتبة الثالثة بنسبة مئوية قدرها 27.59%، في حين احتلت القيم الاجتماعية المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة مئوية قدرها 11.49%.

5-2- مناقشة مدى تطابق القيم المتضمنة في منهاج مرحلة التعليم الابتدائي مع القيم المدرجة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية.

يسعى النظام التربوي الجزائري على غرار الأنظمة العالمية إلى تكوين جيل متشبع بقيم سامية ذات أبعاد وطنية واجتماعية وعالمية، قيم من شأنها حفظ الخريجين وتحصينهم واكسابهم مهارات الحياة أينما كانوا ومساعدتهم على التكيف مع العالم من حولهم. وإن اختيار القيم وتنظيمها ضرورة أساسية لضبط وتحديد طبيعة المنهاج، الذي تعدّه اللجنة المختصة والتي على ضوءها تُبنى قيم تحقق غايات النظام التربوي، ترمي إلى نقل هذه القيم من جيل لآخر وهذا ما دأب إليه النظام التربوي الجزائري من خلال النصوص التشريعية والتنظيمية، وحسب ما ورد في القانون التوجيهي ومختلف المرجعيات (المرجعية العامة للمناهج 2009- الدليل المنهجي لإعداد المناهج 2009- منهاج مرحلة التعليم الابتدائي

2016- منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي 2016- الوثيقة المرافقة لمنهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي (2016) ، فإن القيم المحددة في القانون التوجيهي للتربية تتمثل في: قيم الجمهورية والديمقراطية، قيم الهوية، القيم الاجتماعية، القيم العالمية. وهي ذاتها القيم الواردة في منهاج التربية المدنية من السنة أولى إلى السنة الخامسة ابتدائي.

5-2-1- تتطابق قيم الجمهورية والديمقراطية المُدرجة كقيمة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية مع منهاج التربية المدنية في المقرر الدراسي للجيل الثاني لمرحلة التعليم الابتدائي من بناء المنهاج للنظام التربوي الجزائري بـ (27) وحدة متصدرة مجموع القيم وبنسبة تقدر بـ 31.03% ، وهذا راجع لطبيعة المادة الدراسية والأسس التي تُدكر بغايات النظام التربوي الجزائري والمتمثلة أساسا في " ترقية قيم الجمهورية ودولة القانون و إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، مساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري، وبضمان ترقية قيم ومواقف إيجابية لها صلة على الخصوص، بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية" (القانون التوجيهي للتربية الوطنية، 2008، ص8).

فإن قيم الجمهورية والديمقراطية الواردة في المقرر الدراسي لمنهاج التربية المدنية والمتطابقة مع القيم المصرح بها في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، فإنها تنبئ لدى التلاميذ الحس المدني وترقية قيم الجمهورية ودولة القانون، وإكسابهم ثقافة ديمقراطية مبنية على تفضيل الحوار ونبذ العنف وقبول رأي الأغلبية من خلال الانتخاب الذي يعتبر حق وواجب، والتعايش مع الآخرين ونبذ التمييز العنصري ، والمساهمة في حل الخلافات، واحترام المؤسسات الديمقراطية والجمهورية.

5-2-2- تتطابق قيمة الهوية الوطنية التي حازت على المرتبة الثانية من مجموع القيم في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي وبتكرارات عددها (26) وحدة وبنسبة تقدر بـ (29.89%) مع القيم المنصوص عليها في القانون التوجيهي للتربية الوطنية والمتمثلة في " تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري، وتقوية الوعي الفردي والجماعي بالهوية الوطنية، باعتباره وثاق الانسجام الاجتماعي وذلك بترقية القيم المتصلة بالإسلام والعروبة والأمازيغية، ترسيخ قيم أول نوفمبر 1954 ومبادئ النبيلة، تخليد صورة الأمة، تكوين جيل متشبع بمبادئ الإسلام وقيمته الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية " (النشرة الرسمية للتربية الوطنية عدد خاص، 2008، ص 61).

فإن قيم الهوية الواردة في المقرر الدراسي لمنهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي تنبئ لدى التلاميذ حب الوطن والمواطنة ومبادئ العدالة واحترام رموز السيادة الوطنية، واكتشاف الهوية الشخصية والوطنية وإعداد الفرد للحياة إعداد يؤهله للعيش كمواطن صالح.

3-2-5- تتطابق القيم العالمية محتلة المرتبة الثالثة من مجموع القيم المدرجة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي بتكرارات عددها (24) وحدة بنسبة تقدر بـ (27.59%) مع القيم المنصوص عليها في القانون التوجيهي للتربية الوطنية والمتمثلة في "إرساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم والديمقراطية، متفتح على العالمية والرقي والمعاصرة، بمساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند إلى العلم والمعرفة والعمل والتضامن واحترام الآخر والتسامح، وترقية قيم ومواقف إيجابية لها صلة على الخصوص بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية (القانون التوجيهي للتربية الوطنية، مرجع سابق، ص 8).

وتبرز أهمية القيم العالمية في منهاج التربية المدنية لمواكبة العصرنة والتطورات المعرفية في جميع المجالات، وتحقيق التوازن بين قيم الشعب الجزائري الخاصة والقيم العالمية، والتكيف مع المستجدات لإعطاء البعد الحضاري والعالمي للقيم التربوية المقررة على التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي.

4-2-5- تتطابق القيم الاجتماعية محتلة المرتبة الرابعة والأخيرة من مجموع القيم المدرجة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي بتكرارات عددها (10) تكرارا بنسبة تقدر بـ (11.49%) مع القيم المنصوص عليها في المرجعية العامة للمناهج والمتمثلة أساسا في " مساعدة التلاميذ على امتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري والتي تستند إلى العلم والعمل والتضامن واحترام الآخر والتسامح، وترقية قيم المساواة والعدالة الاجتماعية " (القانون التوجيهي للتربية الوطنية، مرجع سابق، ص8).

ينبغي منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي القيم الاجتماعية لدى التلاميذ ضمن المقرر الدراسي السنوي وفق القيم المدرجة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية والمتمثلة في تنشئة التلاميذ على قيم المجتمع كالتضامن والتسامح والتعاون ومساعدة الآخرين، وممارسة قواعد الحياة الجماعية، والتفاعل الإيجابي معها.

نستنتج مما سبق أن القيم المتضمنة في منهاج التربية المدنية للجيل الثاني تتطابق مع القيم الواردة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية بنسب متقاربة، ففي قيم الجمهورية والديمقراطية تتوافر بنسبة تقدر بـ 31.03%، وقيم الهوية بنسبة تقدر بـ 29.89%، والقيم العالمية بنسبة 27.59%، لكون تلك القيم من المفاهيم والقضايا الأساسية للتربية المدنية، ويعود انخفاض تناول القيم الاجتماعية بنسبة 11.49%، كون القيم عرضية تجعل كل المواد تساهم في إكسابها وتدعيمها بصفة متلازمة في المشاريع المشتركة بين عدة مواد دراسية، خاصة في منهاج اللغة العربية والتربية الإسلامية.

خاتمة:

من خلال النتائج المتوصل إليها من دراستنا، يمكن القول بأن منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم الابتدائي يتطابق من حيث القيم المدرجة في القانون التوجيهي للتربية الوطنية وبنسب متقاربة، خاصة في قيم الجمهورية والديمقراطية، وقيم الهوية، بينما القيم الاجتماعية تتواجد بنسب أقل من بقية القيم، لكون تلك القيم تتناول في مختلف المناهج كقيم عرضية مشتركة بين عدة مواد دراسية.

المراجع:

- (1) إبراهيم، مجدي عزيز (1985): "قراءات في المناهج"، ط2، مصر، النهضة المصرية.
- (2) ابن منظور، جمال الدين (د ت) "لسان العرب"، المجلد 12، حرف الميم، دار صادر، بيروت.
- (3) إحسان محمد الحسن (2005) "مناهج البحث الاجتماعي"، دار وائل للنشر، ط1، عمان.
- (4) أنطوان حبيب رحمة (1992) "تجارب عربية في التعليم الأساسي وتخطيطه"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وإدارة التربية.
- (5) أنيس إبراهيم، وآخرون (1979) "المعجم الوسيط"، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة.
- (6) إيهاب، عيسى المصري و طارق، عبد الرؤوف محمد (2013): القيم التربوية والأخلاقية- مفهومها-أسسها-مصادرها ط1، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- (7) بدر عبد الرحمن (1984) "مناهج البحث العلمي" وكالة المطبوعات، الكويت.
- (8) بوبكر بن بوزيد (2009) "إصلاح التربية في الجزائر رهانات وإنجازات"، دار القصبة للنشر، الجزائر.
- (9) الجلاد، ماجد زكي (2013) "تعلم القيم وتعليمها"، ط4، عمان دار المسيرة.
- (10) داود عزيز حنا، أنور حسين عبد الرحمن (1990) "مناهج البحث التربوي" دار الحكمة للنشر، بغداد.
- (11) رشدي احمد طعيمة (2004) "تحليل المحتوى في العلوم الإسلامية (مفهومه- أسسه- استخداماته)"، دار الفكر العربي، القاهرة.
- (12) رمزي مرتجي زكي، محمد الرنتيسي محمود (2011) "تقييم محتوى مناهج التربية المدنية للصفوف السابع والثامن والتاسع في ضوء قيم المواطنة، مجلة الجامعة الإسلامية المجلد 19 العدد 2.
- (13) عبد الله القحطاني (2010) "قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن القومي"، أطروحة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

- (14) علي خليل مصطفى، أبو العينين (1988): القيم الإسلامية والتربية، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم الحلبي.
- (15) وزارة التربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008.
- (16) وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج (2009) "المرجعية العامة للمناهج، الجزائر.
- (17) وزارة التربية الوطنية، اللجنة الوطنية للمناهج (2016) "منهاج مرحلة التعليم الابتدائي" الجزائر.
- (18) وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية (فيفري 2008) " القانون التوجيهي للتربية الوطنية، عدد خاص، الجزائر.